

● رؤية الإنسان حسابه وعذابه على ما اقترف .

وبذلك تكون المجموعة القصصية - في نظرنا - قراءة مستقبلية ، أو سيناريو لمستقبل قضايا الإنسان وواقعه . وهذا سر نأبها عن القالب التقليدي للقصص ، وسيطرة حلم اليقظة عليها ، ومداعتها الخيال العلمي .

ولهذا ، يسيطر الحلم على المجموعة ، وهو غالباً حلم اليقظة ، وإذا تتبعنا دلائلية النص في كل أقصوصة لوجدناها محوَّرة ، نرى في جبال العشق : العدل والأمل والإشراق والحب ، وتلوح النهاية بالشمس أى الأمل والحقيقة ، وموقف الزوجة الوفية ويبطنها الابن الأمل ، وكأننا أمام « إيزيس وأوزوريس » ، وكأن جبال الموت بالقصة هى الحياة ، هكذا تكون دلالة الأضواء ، وهكذا يكون إصرار الأجيال على التغيير.

وفي الإشعاع ٤١ ، نستوحى هموم العصر وعلى رأسها الرعب الذرى والحرب الكيماوية ، ونبهر بشفافية الجسد لتعرية الداخل ، وكشف التلوث .

وفي الصياد ٦٣ ، يكون الشص نادر الوجود رمزاً للبحث عن المجهول ، وتكون السمكة الغريبة ( عروس البحر - الجنية ) قطعة من آداب البحر ، ولهذا يكثر فيها الشعر والشاعرية حيث يناجى الإنسان آماله المجهولة ، وفي النهاية يكون الصيد بالكلمة ، ويكون دور الحلم .

وفي المؤسسة ، نجد بعض مظاهر العصر ، حيث غسيل المخ ، وتطوير القدرات والوظائف العضوية للبشر بفعل الهندسة الوراثية ، ويتضح دور الزعيم حتى يبلغ قمة الغرور رمزاً لكل زعيم مغرور أو ديكتاتور ، وفيها المطاردة ، والتجسس وتعدد زوايا الرؤية للقيمة ، لأن كل إنسان يرى بهواه ، وهنا باب من أبواب الخيال العلمي ، وإبراز للرجل الآلى ، والكومبيوتر نجم العصر وفي عود التيل ، نلتقى بالحساب فى الآخرة وعذاب القبر ٣٦ تجسيدا لدور الضمير .

وفي سفر العبيد ٩ : الدين والحرية ، الله والإنسان ولهذا نجد المعادل فى الكتب السماوية : التوراة والقرآن الكريم ، كما نرى ظاهرة الإنسان على مر العصور (العبودية) منذ سن الإنسان القديم مبدأ : من غلب سبى ، وهى فى العصر الحديث : الكفيل فى الدول الخليجية برغم إلغاء الرق فى العصر الحديث ، رمزاً للابتزاز ، والتسلط ، والاستغلال ، حول الأرض رمزاً لطعام ، وتكون النهاية اقتطاع جزء من الإلية ٩ ، وكأننا أمام القدس المقتطعة من جسم العرب ، وكأننا أمام الصراع العربى الإسرائيلى ( التوراة - القرآن ) ، وكأننا - أيضاً - أمام أزمة الطاقة .